البريد الأدبي

الأدب المجري الحديث

خواصه ومميزاته

نشرت «مجلة المجر الجديدة» مقالاً عن دور الشباب في تطور الأدب المجري المعاصر ، فوصفت الخواص التي يتميز بها أدب الشباب سواء في الشعر أو النثر ؛ وقالت إن الأدب المجري الحديث يرجع إلى أواخر القرن الماضي ، ويمتاز قبل كل شيء بالخروج على النزعة « الغربية » التي بلغت ذروتها بالشاعر الكبير « آدي » أعظم شعراء المجر في القرن الماضي ؛ كما إنه يمتاز بالاغراق في المظاهر الشعبية ، والتعلق بالأصول الشرقية للروح المجرية ، والتأثر بالحياة الريفية .

ومع ذلك فان أساس التطور الحديث في الأدب المجري ، هو شعر « آدي » ؛ ومن المحقق أن الأدب المجري المعاصر ، إذا راعينا أكابر الشعراء مثل يوسف أرديلي ، ويوليا إلياس ، وآتيلا يوزيف ، ولوران زابو وأكابر القصصيين مثل آرتون تمازي ويوسف نيرو ، يجوز مرحلة عود على بدء . وإنها لظاهرة جديدة فقط أن تتجه الأفكار إلى استكمال الأساطير القومية الجديدة ، وإلى اعتبارات الجنس والأرض والتاريخ في نوع من المظاهر الشعبية الجديدة ؛ والجيل الحاضر ينظر إلى التطور القديم بهذه الروح بينما يعمل على إحياء النزعة التي أشرنا إليها ، ومن ثم كانت أعظم مصادر وحيه ، السياسة والمجتمع ؛ وكثير من شعراء العصر يرددون قول الشاعر يوتوتوس : « إن الشاعر الذي لا تهزه عواطف عصره ، يمزق أعصاب غنائه »

وفي مقدمة شعراء هذه الطبقة يوسف أرديلي ويوليا إلياس . ومن يقرأ أرديلي في قصيدته الشهيرة « بلا سلاح » أو قصيدته « النجم الفريد » يشعر بأثر الرسالة التي يقول الجيل الشاب إنه يقوم بها . وليوليا إلياس قصة شعرية ظهرت أخيراً عنوانها « شباب » ، وهي تفيض بالجمال الابتدائي والنزعة الغنائية ، ومن نظمه أيضاً « ثلاثة شيوخ » . وهو أشد من يمثل نزعة الجيل الجديد من حيث النزعة الغنائية والفردية ، والطموح إلى استكمال التقاليد والتعلق بالتراث الشعبي

ومعظم هؤلاء الشبان لا يعنى بالشكل ، وينكرون في نوع من التحدي أناقة اللفظ أو ضخامته ؛ وكثير منهم يجنح إلى القديم الساذج ، وإلى الروى الشعبي ، وشعرهم ينضح على العموم عن لون قومي قوي ، وهم في الواقع « أبناء الشعب » ينشأون في مهاد « الفقر العذب » ، وينزعون إلى بساطة اللفظ ، وإلى التقاليد وإلى الأساطير وإلى كنوز الخيال الشعبي

وأما النثر ، فمن أقطابه يوسف نيرو القصصي الكبير ؛ وهو كاتب ذو نزعة دينية إنسانية ترجع إلى تربيته الكنسية ، فقد نشأ قساً ، ثم حمله تيار الأدب . وهو ريفي النزعة من حيث المادة والوصف يصور لك الوطن المجري ، ولا سيما وطنه « ترانسلفانيا » في صور قوية مؤثرة ، ومن أشهر قصصه « تحت نير الله » وهي في الواقع قصة حياته الكهنوتية عرضت في قالب قصصي مؤثر ؛ وله مجموعة أقاصيص شهيرة من أبدع ما أخرج الأدب المجري المعاصر

ومن أقطابه آرون تمازي ، وهو قصصي بارع ينزع إلى المأساة ، ويلزم الطابع القومي العميق ، وله مجموعة قصص تفيض سحراً وإنسانية عنوانها « كواكب ترسلفانيا » ، ومجموعة أخرى عنوانها « عصفور الصباح » يدعو فيها إلى المثل الأعلى . ومنهم جان كودولاني ، وهو مصور بارع لمناظر القرية ومجتمعها . وكذلك زولتان ستنيا ، فهو يصف في قصصه مجتمع الأعيان المنحل ؛ وبول زابو ، وهو كاتب ريفي محض وافر الطرافة والقوة

والفرق قوي واضح بين ذلك الجيل وبين الجيل المنصرم الذي كانت تغلبه النزعة « الغربية » . وليس الفرق متعلقاً بالشكل فقط ، بل هنالك ثمة صورتان مختلفتان ، تمثل كل منهما ناحية من الروح المجرية ؛ وإلى الأولى ينتمي أبناء الأعيان والموظفين الذين متى اضطروا إلى نبذ ترف هذه الحياة ، لجأوا إلى عالم الكتب ليتخذوا منه سداً بينهم وبين حياتهم المسكينة ، وينتمي

إلى اثنانية أبناء الفلاحين وطبقة الأعيان الريفية التي تقرب منهم والساخطون على هذا المجتمع . وهم الذين يزعمون أنهم رسل الاصلاح الاجتماعي . وعلى العموم فان البون شاسع بين الكتاب الجدد وبين الجيل القديم سواء من حيث النظر إلى العالم وإلى الحياة

بسمات العدالة

عنى كثير من المؤرخين والكتاب بالكتابة عن المآسي القضائية ، والمحاكمات الجنائية الكبرى ، ولكن أحداً منهم لم يعن بالكتابة عن « الكوميديات القضائية » والوقائع والمواقف المضحكة التي تعرض أمام القضاء . وهذا ما فعله الكاتب الفرنسي « جيو لندن » الكاتب القضائي لجريدة الجورنال . وقد تخصص جيو لندن في كتابة الصور والأخبار القضائية منذ أعوام بعيدة ، واشتهر بسحر أسلوبه ودقة ملاحظاته ، وهو الذي يلخص أخبار المحاكمات والقضايا الكبرى في جريدة «الجورنال » . وفي كل عام يجمع أشهر المحاكمات والمآسي القضائية في مجلد خاص ، ولكنه اختار هذا العام أن يترك المآسي والجنايات المثيرة ، وأن يجمع المواقف القضائية الفكاهية في مجلد عنوانه « العدالة وبسماتها » La Justice et ses Sourires ، وقد استقبل هذا السفر الظريف في دوائر النقد والأدب أحسن استقبال ، ونوهت بما يضمه من الصور الساخرة والمواقف الشائقة ، وبما يسوده من قوة في الملاحظة وخفة روح في العرض ؛ فهنالك أغرب القضايا المضحكة حقاً ، وأغرب الشخصيات الساذجة التي تنسيك بسذاجتها أحياناً خبث المجرم الخطر ، وهنالك حيل النساء الماكرات تبدو واضحة امام بساطة الرجل التيم . وقد علق أحد النقدة على ظهور هذا الكتاب بقوله : « إنه يحمل على التفكير بأن التردد على جلسات القضاء يخلق منافسة قوية للمسرح الفكه ؛ بل ربما كان ثمة عاملاً من عوامل الأزمة المسرحية ؛ إن كانت ثمة أزمة »

جائزة نوبل الأدبية

ذكرنا في العدد الماضي أن جائزة نوبل للطب قد منحت لثلاثة من العلماء الأمريكيين . هم الأساتذة جورج نيوث ، ووليم مورفي ، وهويل . ونذكر الآن أن جائزة نوبل الأدبية لسنة ١٩٣٤ قد منحت الى الكاتب والفنان الايطالي السنيور لويجي بيراندللو وهو كاتب مسرحي تخصص في وضع القطع التمثيلية ، وتنظيم المسرح ؛ وأشهر رواياته قطعة عنوانها : « ستة أشخاص يبحثون عن مؤلف » ، اشتهرت في جميع المسارح الأوربية . والسنيور بيراندللو في نحو السابعة والستين من عمره ؛ وهذه هي المرة الثانية التي تمنح فيها جائزة نوبل للكتاب الايطاليين

أستاذ شرقي يعثر على مخطوطات عربية نادرة

نقل الى الجامعة العربية من أمريكا أن الدكتور فيليب حتي من خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت وأستاذ الآداب السامية في جامعة برنستن بأميركا الآن عثر في أثناء بحثه وتنقيبه في المخطوطات الموجودة في مكتبات أمريكا المشهورة على ترجمة عربية ضافية لبحوث كلوديوس جالينوس في التشريح والطب بين خمسة آلاف مجلد من المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستن . ومما قاله الدكتور حتي في وصف هذه الترجمة « إنها من أندر وأنفس المخطوطات التي سجلت في الفهارس حتى الآن » والترجمة العربية مؤرخة في سنة ١١٧٤ م وقد وضعها حنين بن أسحق السيحي النسطوري وكان يعد إمام المترجمين من اللغة اليونانية في عصره

وعثر الدكتور حتي كذلك على مخطوطة في علم التنجيم يستدل من الشارة الذهبية المرسومة على الصفحة الأولى منها أنها وضعت في الأصل للسلطان صلاح الدين الأيوبي وكانت في مكتبته ، ويقول الدكتور حتي إن صلاح الدين نفسه كان يسترشد بهذه المخطوطة قبل إقدامه على منازلة الصليبيين في المعارك

وعثر أيضاً على مخطوطة في الموسيقى قد تميط اللثام عن النغمات الموسيقية التي كان يستعملها العرب قديماً . وهذه المخطوطة مزينة برسوم ، وقد وضعها الفارابي الموسيقي والفيلسوف المشهور في القرن العاشر

وهناك مخطوطة عربية رابعة وجدها الدكتور حتي في جامعة برنستن وهي شرح ابن رشد فيلسوف الأندلس وأرجوزة ابن سينا الطبية المشهورة لمؤلف طبي وصفه ابن جزله البغدادي في القرن الثاني عشر